

المحاضرة الرابعة عشر: أهمية أخلاقيات المهنة ومبادئها

- تمهيد:

لا يكتمل سير الحياة الإنسانية بانتظام إلا بضوابط سلوكية تنظم علاقة الإنسان فيما بينهم، وتمثل الأخلاق أهم الضوابط التي حثت عليها التشريعات السماوية، والأخلاق تعد بمثابة دعامة أولى لحفظ الأمم والمجتمعات وضمان سيرها، والحكم على أي حضارة ومدى تقدمها أو تدهورها هو حكم على مدى التزامها بالأخلاق الفاضلة أو عدمه، كما أنها أساس لصالح جميع الأعمال والعبارات التي يقوم بها الفرد لتحقيق له السعادة في الدنيا والآخرة.

1. أهمية أخلاقيات المهنة:

تكمُن أهمية الأخلاق المهنية فيما يلي:

- التنكير المهني بالسلوك القويم الواجب الالتزام به في القيام بأعمال مهنته.
- إيجاد توازن مرغوب فيه في علاقة أصحاب المهنة الواحدة عمليا.
- الإحساس المهني بأخلاق المهنة وإدراكه لها.
- أخلاقيات المهنة لا تنظم فقط الواجبات المهنية تجاه العملاء فقط، بل أيضا تجاه زملائه والجهة المشرفة عليه والمجتمع.
- تحافظ على علاقات المودة بين زملاء المهنة الواحدة، والتعاون والمساعدة المتبادلة.
- تزيد من الإنتاجية المهنية، ومن ثم تحسين وتطوير أداء منظمات الأعمال التي يعمل بها.
- تطوير وتنمية المجتمع الذي يعيش فيه، وتحقيق الحضارة.
- أما بالنسبة لأهمية الأخلاق المهنية على الفرد والمجتمع فتتمثل فيما يلي:
 - أهمية الأخلاق المهنية على مستوى الفرد وتتمثل فيما يلي:
 - تساعد الفرد في بناء حياته وتشكيل شخصيته المهنية.
 - المعيار الذي يقيم تصرفات الإنسان في حياته العامة وتضبط سلوكه وتوجيهاته.
 - تمثل أحكاما معيارية في تقييم سلوك الفرد وسلوك الآخرين في بعض المواقف والتصرفات، وتحدد ما إذا كانت إيجابية مرغوبة أو سلبية غير مرغوبة.
 - تعمل على وقاية الفرد من الانحراف وتدع ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة والمجتمع، ويقلل والتوتر بين الأفراد.
 - تلعب دورا رئيسا في اتخاذ القرارات عند الأفراد، كما أن لها دور في حل الخلافات والنزاعات القائمة بين الأفراد.
 - أهمية الأخلاق المهنية على مستوى المجتمع وتتمثل فيما يلي:

- إن الالتزام بأخلاق العمل يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجني كل امرئ ثمرة جهده أو يلقي جزاء تقصيره، وتستند الأعمال للأكثر كفاءة وعلمًا، وتوجه الموارد لما هو أنفع، وتضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين والطفيليين، وتتسع الفرص أمام المجتهدين، كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق.
- الالتزام بأخلاق العمل يصنع الرضا والاستقرار الاجتماعيين بين غالبية الناس، حيث يحصل كل ذي حق على حقه ويسود العدل في التعاملات والعقود والإسناد وتوزيع الثروة... الخ، وكل ذلك يجعل غالبية الناس في حالة رضا واستقرار.

2. مبادئ أخلاقيات المهنة:

بالرجوع إلي مختلف مدونات أخلاقيات المهنة والوظيفة، نجد أنها تضمن مجموعة القيم والمبادئ الأخلاقية التي ينبغي للموظف أو العامل أن يتحلى بها خلال أدائه لمهامه، حتى لا ينحرف عن السلوك القويم، ويقع في المحذور سواء في علاقته بواجبات وظيفية، أو في علاقته بالمواطنين الذين يلجأون إليه، أو في علاقته مع غيره، وتعتد مدونات سلوك وأخلاقيات الوظيفة العامة على مجموعة من لقيم الأساسية. منها:

1.2. الحيادية (الموضوعية):

وهي التصرف على أساس ما تمليه الجوانب الموضوعية فقط على الموظف، وتقدم الخدمات للمواطنين على حد سواء، وإسداء النصيحة لهم دون تمييز وفقا لمعتقدات سياسية أو دينية أو عرقية.

2.2. النزاهة:

وهي التجرد وبراءة السلوك البشري من أية أغراض أو مقاصد خاصة عند خدمة المواطنين حفاظا لمكانة جهة العمل وعملا على تعزيز المصلحة العامة للمجتمع.

3.2. الفعالية:

وهي التزام الموظف العام بأداء واجباته بكل جدوى اجتهاد دون تسويف أو تعقيد، وان يتجنب السلوك الذي يتم عن الإهمال أو اللامبالاة بمصالح المواطنين.

4.2. الجودة:

الالتزام بمعايير مرتفعة من الأداء سواء في شكل الخدمة المقدمة أو طريقة العمل مع المواطنين أو أسلوب التعامل مع الرؤساء والزملاء في العمل، والالتزام بالشفافية التامة في توفير المعلومات سواء داخل العمل أو في إرشاد المواطنين.

5.2. الاحترافية المهنية:

أداء العمل بجد وإخلاص على نحو يعلي من قيمة الرقابة الذاتية على الأداء عما دونها من أنواع الرقابة الخارجية.

6.2. احترام القانون:

وذلك بالامتثال للقواعد القانونية المنظمة للعمل وفقا للقوانين والأنظمة واللوائح والتعليمات الصادرة بموجبها، وتطبيق أحكام القضاء دون تأخير أو إبطاء.

7.2. الاستقامة:

في التصرفات وكذلك المعاني والوعود والأقوال.

8.2. الثقة/الأمانة:

إن الالتزام بالسلوك الأخلاقي يخلو صاحبه من صفات الأمانة سواء كان ذلك فرديا أو على مستوى فريق العمل ما يؤدي إلى اكتساب ثقة الآخرين.

9.2. الشفافية:

تعد الشفافية أحد أضالع النزاهة التي تسهم في توضيح الأمور لكي يعمل كل فرد في الدولة ما له من حقوق وما عليه من واجبات، وفي نفس الوقت تساهم الشفافية في مواجهة الفساد والمحسوبية وتحقيق العدالة.

3. الأخلاقيات المطلوبة في العامل:

إن أساس الأخلاق المطلوبة في الموظف أو العام هما خاصيتان مرتبطتان تتمثل في القوة والأمانة، زيادة على بعض الخصائص الأساسية المرتبطة بواجبات الوظيفية:

- احترام الموظف للقيم وعادات المجتمع.
- تقديم الخدمة في إطار القانون المحدد.
- تفضيل المصلحة العامة على الخاصة.
- احترام مواقيت العمل.
- احترام التسلسل الهرمي والتقيد بالقوانين والأنظمة والتعليمات.
- المحافظة على السر المهني.
- تنمية روح الانتماء والولاء للمنظمة.
- المحافظة على أموال المنظمة وممتلكاتها.
- العدالة وعدم التحيز.
- حب العمل.

4. أخلاقيات المهنة في التشريع الجزائري:

يحكم أي مهنة مجموعة من القواعد القانونية التنظيمية التي تحدد التزامات الموظفين وتشترك فيهم الإنصاف بالسلوك الأخلاقي وقد اهتم المشرع الجزائري بإبراز وتحديد هذه الالتزامات المهنية للموظف خاصة فيما يخص جانب الأخلاقيات.

الدستور يتضمن مجموعة من المبادئ التي تسيّر من خلالها مختلف المصالح العمومية وعلى العاملين احترام هذه المبادئ والقواعد الدستورية ومن أهمها:

- الالتزام بالقواعد الأخلاقية ونبذ السلوك المخالف للخلف الإسلامي المادة 09.
 - حماية الاقتصاد الوطني من أي أشكال التلاعب أو الاختلاس المادة 08.
 - الكسب غير المشروع حيث لا يمكن أن تكون الوظائف في مؤسسات الدولة مصدرا للثراء ولا وسيلة لخدمة المصالح الخاصة المادة 21.
 - معاقبة القانون على تعسف في استعمال السلطة مع عدم تحيز الإدارة المادتين 22-23.
 - المسؤولية الاجتماعية للدولة عن طريق مصالحها تجاه مواطنيها عن طريق ضمان أمن الأشخاص والممتلكات المادة 24.
 - مساواة كل المواطنين والمواطنات في الحقوق والواجبات المادة 29-31.
 - الحريات الأساسية وحقوق الأساسية للإنسان وعن الحريات الجماعية والفردية المادة 33.
 - المحافظة على سرية المراسلات والاتصالات الخاصة بكل أشكالها المادة 39.
- 5. قانون الوظيفة العمومية:**

- أهم الالتزام الأخلاقية التي حددها هذا القانون. تتمثل:
- الالتزام بالقيام بما يضمن حسن سير المرفق العام.
 - امتناع عن الجمع بين الوظائف باستثناء ما يحدده القانون.
 - الالتزام بالطاعة في إطار القانون.
 - الالتزام بالنقحص والكتمان للسر المهني وإعلام الجمهور.
 - الالتزام بالنزاهة وهذا باحترام مبدأ المساواة في التعامل مع الجمهور.